RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيران في أسبوع

شكّل اندلاع الحرب الإيرانية، تحديًا إستراتيجيًا وجيوسياسيًا، فالضربات الإسرائيلية- الأمريكية حملت رسالةً سياسية وعسكرية واضحة هي تقويض القدرة الإيرانية بكافة أشكالها، وإعادة رسم خطوط القوة في المنطقة عبر فرض سقفٍ جديد للتوازن. وتوجيه إيران صواريخ باليستية وطائرات مسيّرة نحو أهداف في دول الخليج، تزعم أنَّها ضد الوجود الأمريكي في الخليج، إنما تعكس محاولة طهران لإعادة توزيع كلفة الحرب إقليميًا، وإيصال رسالة مفادها أنّ أي مواجهةٍ شاملة لن تبقى محصورة جغرافيًا. المفارقة الجوهرية أن الحرب جاءت بعد ساعاتٍ من تصريحٍ متفائل أطلقه وزير الخارجية عباس عراقجي بشأن تقدمٍ غير مسبوق في المحادثات النووية. هذا التناقض بين منطق التهدئة ومسار الانفجار العسكري يكشف أن قنوات التفاوض كانت تعمل فوق طبقاتٍ أعمق من الشكوك الأمنية المتبادلة، وأنّ «نافذة الاتفاق» لم تكن محصّنة مؤسسيًا بما يكفي لمنع الانزلاق. أما اختيار مجتبى خامنئي بضغطٍ من أقطاب أمنيين مثل أحمد وحيدي وحسين طائب يعكس استمرارًا للمقاربة الأمنية- العقائدية «المتشددة»، يغذيها، عامل عاطفة الانتقام لمقتل خامنئي الوالد والمرشد معًا. في المقابل، يواجه الرئيس الأمريكي دونالد ترمب معادلة داخلية معقدة، فالكونغرس يمتلك أدوات تقييد التصعيد عبر قوانين صلاحيات الحرب (War Powers Resolution)، وضبط التمويل العسكري، والضغط السياسي المرتبط بكلفة الانخراط الخارجي. هذا القيد المؤسسي قد يحول دون حربٍ شاملة، لكنه لا يمنع استمرار نمط «الضربات المحدودة عالية الكثافة». استشرافيًا، نحن أمام احتمالين: إما تثبيت توازن ردع متبادل يُعيد الأطراف إلى طاولة تفاوضٍ بشروط أكثر قسوة، أو انزلاق إلى صراع إقليمي ممتد منخفض الوتيرة، حيث تُدار المواجهة عبر الوكلاء والاقتصاد والطاقة بقدر ما تُدار بالصواريخ. في الحالتين، لم يعد الملف النووي مسألة تقنية، بل صار جزءًا من إعادة هندسة النظام الأمني الإقليمي برمته.

الأخبار:

سياسي ودبلوماسي

بيان لمجلس الأمن القومي: «استشهاد» مرشد الثورة علي خامنئي، إثر «هجوم إجرامي شنّته الكيان الصهيوني وأمريكا»، ويجب على «الأعداء السفّاحين أشرار العالم» أن يدركوا أنَّ أصحاب الضمائر الحيَّة قد وجدوا طريقهم، وأنَّ هذه «الشهادات» ستزيدهم صمودًا وتصميمًا.

الرئيس مسعود بزشكيان: نحنُ على اتصال مباشر مع جميع المحافظين، والظروف التي نمُرُّ بها خاصَّة لكن البلد لم يتوقَّف، وهناك نشاطات تجري في جميع مناطق البلد، ومع تفويض السُلطات اللازمة للمحافظات، تُتَّخذ القرارات بسرعة، وبما يتناسب مع الظروف المحلّية.

عضو مجلس القيادة المؤقَّت آية الله أعرافي: سيقوم المجلس القيادي ومن خلال جلساته بشكلٍ منظَّم ودقيق بإدارة الأمور بسرعة، إلى حين تعيين مرشد من قِبَل مجلس صيانة الدستور، ومقاومة إيران الحالية بوجه «العدوان الأمريكي-الإسرائيلي» تمضي قُدُمًا وفق مخطَّط «المرشد الشهيد».

رئيس السُلطة القضائية محسني إجئي: على شعبنا أن يطمئن إلى أنَّ جميع المسؤولين يعملون بجد، وأنَّ مجلس القيادة المؤقَّت قد شُكِّل وسيباشر عمله في أقصر وقت ممكن بكفاءة عالية، وتأكَّدوا أن قادة جُدُدًا سيخلفون «القادة الشهداء» سريعًا، وسيُفهِمون «العدو» عدم الاستسلام.

أمين مجلس الأمن القومي علي لاريجاني: نحنُ مستعدُّون لحرب طويلة، وخلال 300 عام لم تكُن إيران بادئة بالحرب، وسنقوم دون الالتفات إلى التكاليف، بالدفاع بحزم عن أنفسنا وحضارتنا الممتدَّة لـ 6 آلاف عام، وسنجعل الأعداء يندمون على خطئهم في الحسابات.

متحدِّث الخارجية إسماعيل بقائي (في مؤتمره الصحافي الأسبوعي): مرشدنا ضحَّى بنفسه للحفاظ على إيران، وكل جهودنا منصَّبة على الدفاع، و«أعداء إيران» لا يرحمون ولو إيرانيًا واحدًا، وأمن جميع دول المنطقة مهم لنا، والتقاعس يحول المتقاعسين إلى شركاء ومتورِّطين.

أمني وعسكري

قائد الجيش اللواء أمير حاتمي: أبناؤنا في القوّات المسلّحة من الجيش والحرس الثوري لديهم «عزم فولاذي» على حماية الشعب وأرض الوطن، وسنتحرَّك بكُلّ قوّتنا وفق خطط تمَّ إعدادها واختبارها مُسبَقًا وتمَّ التفكير فيها لمراحل مختلفة، وستستمرّ حتى نُوقِف «العدو» عند حدّه.

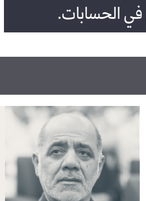

قائد قاعدة خاتم الأنبياء المركزية اللواء علي عبد اللهي: نعلن عن استمرار عمليات للقوّات المسلّحة حتى «هزيمة العدو»، باستهداف كافّة أرجاء الأراضي المحتلّة والقواعد الأمريكية في المنطقة بضربات صواريخنا، كما أنَّ جميع الأصول والمصالح الأمريكية في المنطقة أهداف مشروعة لنا.

مستشار قائد الحرس الثوري العميد إبراهيم جباري: لقد وصَل سعر النفط إلى 81 دولارًا والعالم ينتظر زيادة أكبر، وأيّ حركة لناقلات النفط بمضيق هرمز ستُواجَه بردّ فعل من قوّاتنا المسلّحة، كما أنَّ خطوط الأنابيب تقع في مرمى نيراننا، ولن نسمح بوضع موارد الطاقة تحت تصرُّف «الأعداء».

بيان لمقرّ خاتم الأنبياء: نعلن صراحةً أنَّ هجوم قوّاتنا المسلّحة يقتصر حصريًا على «الكيان الصهيوني» وأماكن تمركُز «الجيش الأمريكي المعتدي»، والبُنى التحتية العسكرية والأمنية ومصالحه في المنطقة، وخطّتهم هذا الصدد تهدُف إلى خلق فتنة في المنطقة والهرب من الهزيمة.

إقليمي ودولي

وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف: يأتي الأمريكيون أولًا ويتحدَّثون بغطرسة عن قتل المرشد الأعلى لإيران، ثمَّ يأتي وزير الحرب لديهم ويقول إنَّ هدفهم ليس تغيير النظام في إيران؛ لقد تأكَّد أنَّ ليس لديهم أيّ هدف أو مسار محدَّد في الحرب مع إيران.

وزير خارجية أذربيجان جيحون بايراموف (هاتفيًا لعراقجي): استخدام أراضي «جمهورية أذربيجان» ضدَّ إيران أمرٌ مستحيل، ويساورنا القلق إزاء التصعيد الكارثي للوضع في المنطقة، ونتأمَّل أن تتوقَّف العمليات العسكرية قريبًا، وأن تُحَلّ الأوضاع من خلال الحوار والدبلوماسية.

اقتصادي

متحدِّثة الحكومة فاطمة مهاجراني: تمَّ تفويض الصلاحيات اللازمة للوزراء، وعملية تقديم الخدمات مستمرة دون انقطاع، وتتِم متابعة الأمور المتعلّقة بموانئ البلاد بشكل جيّد إلى جانب خدمات الطُّرُق والسِكَك الحديدية، وليس لدينا أيّ نقص في السِلَع والبنزين والأدوية.

وزير الجهاد الزراعي غلام رضا نوري (السبت 28 فبراير؛ مع بدء الحرب): تمَّ تشكيل مقرّ إدارة الأزمات التابع للوزارة؛ من أجل توفير كامل للمواد الغذائية اللازمة للشعب، وتمَّ اتخاذ كافة الإجراءات والتوقعات الضرورية لتوفير المواد الغذائية اللازمة، بما فيها مواد عيد النيروز وشهر رمضان.

اجتماعي وثقافي

وزير التعليم العالي والبحوث حسين سيمائي صرّاف (للصحافيين قبل الحرب): يجب التمييز بين الاحتجاج والفوضى، نحن نُقِرُّ بحقّ الاحتجاج ونرحّب به، والوضع في الجامعات ليس متأزّمًا، ونرحّب جميعنا بالدراسة الحضورية بشرط ألّا تكون الجامعة مكاناً للعُنف والإهانة والكراهية.

أمين عام الرابطة الإسلامية لأساتذة الجامعات بإيران علي حاضري (في رسالة موجَّهة إلى أمين عام منظَّمة «اليونسكو»): أمريكا وإسرائيل تقصفان بشدَّة للمراكز العلمية والثقافية الإيرانية، ندعو إلى تحرُّك دولي عاجل في هذا الشأن، وقد أسفرت هذه الهجمات عن مقتل مئات الطُّلّاب العُزل.

الافتتاحيات:

[كل الافتتاحيات أدناه نُشِرت قبل بدء الحرب، وغيَّب انقطاع الإنترنت افتتاحيات الصُحُف بعد ذلك]...

1

صحيفة «جهان صنعت»

الإنترنت.. الضحية الأولى في أيّ توتُّرات: في زمن ليس ببعيد، كان يُعرَف صوت بداية الأزمات بصفّارات الإنذار أو بالدخان أو بهجوم الناس إلى الشوارع؛ أما اليوم، فقد أُضيفت إليها علامة جديدة: أيقونة رمادية مكتوب بجانبها «No Service» في زاوية شاشة الهاتف المحمول. إذا كان صوت الانفجار يومًا ما هو بدء الصراع، فإنَّ انقطاع إنترنت الهاتف المحمول الآن -بلا صوت ولا دخان- هو إعلان الدخول في حالة الطوارئ؛ صمت رقمي لا يقطع الرسائل فحسب، بل يوقف نبض الحياة اليومية. لقد تحول قطع الإنترنت في إيران إلى نمط متكرّر، وقد أظهرت التجارب السابقة أنَّ هيكل صُنع القرار الحالي لا يملك تقريبًا أيّ سيناريو عملياتي بديل، سوى إغلاق الشبكة بالكامل. (الصحافي علي حسيني)

2

صحيفة «جام جم»

الزي الموحَّد للتفاوض: عندما طُرِح الحديث عن حضور دونالد ترامب في الكونغرس الأمريكي وإلقاء خطاب أمام النوّاب، كان بعض المحيطين به يقولون: انتظروا مواقف جَدِّية وجديدة من الرئيس. وفي داخل إيران، أكَّد البعض أيضًا على الأهمّية الخاصّة لخطاب ترامب، وكان هدفهم الأساسي هو تخويف إيران؛ لكن ترامب ظهَرَ بمستوى أدنى بكثير من التوقّعات، حتى توقّعات فريقه الخاص. فكُلّ ما أدلى به، لم يكُن سوى تكرار لما قاله سابقًا دون زيادة أو نقصان. لم يقُل أيّ جديد خاصة فيما يتعلّق بإيران، فقد كرَّر تصريحاته السابقة. (الخبير في شؤون الشرق الأوسط؛ «الأصولي» سعد الله زارعي)

3

صحيفة «ستاره صبح»

الحرب على بعد خطوة: ملف إيران النووي مطروح على طاولة الغرب منذ عام 2003م، وقد أسفرت المفاوضات مع التروكيا الأوروبية عن «بيان سعد آباد»، ووقْف الأنشطة النووية لمدة 30 شهرًا. أزال هذا الاتفاق شبح الحرب والعقوبات عن إيران، وكان إنجازًا دبلوماسيًا. لكن حين لا تُفضي المفاوضات إلى نتائج، يكون البديل العقوبات والحرب. وهناك خمسة مؤشِّرات على الحرب لا الاتفاق، وعلى المتسبِّبين في هذا الوضع أن يخلوا بأنفسهم ويتساءلوا: ألم يكُن أهل غزة يعيشون حياة أكثر هدوءًا قبل السابع من أكتوبر 2023م؟ وفي لبنان أيضًا، فعلت إسرائيل ما يلزم، فاغتالت قادته. من الممكن، إذا اندلعت هذه الحرب، أن يكون مصير إيران شبيهًا بما حل بغزة ولبنان. (رئيس تحرير صحيفة «ستاره صبح» علي صالح آبادي)

4

صحيفة «ابتكار»

هل دقَّ ناقوس الخطر في الجامعات: لطالما كانت الجامعات مرآة للمجتمع، فهي المكان الذي يظهر فيه الغضب المتراكم والانقسامات الاجتماعية العميقة قبل أيّ مكان آخر. ما يحدُث في حرم بعض الجامعات، يتجاوز كونه احتجاجًا طلابيًا عاديًا. من المثير للصدمة والرعب أن يقف الطالب في وجه زميله، وأن يقتتل الطُّلّاب بالخناجر والسكاكين والعصي. هذا ناقوس خطر إن لم يُؤخَذ على محمل الجد، فقد يجُرّ مجتمعًا يعاني أصلًا من حدَّة الاستقطاب، إلى هاوية المواجهة بين أبناء الشعب الواحد. (رئيس تحرير صحيفة «ابتكار» محمد علي وكيلي)